

التدخين SMOKING

يقول المؤرخ اليوناني القديم (هيروت) إنه في عهد قديم غابر كان بعض أهل الصين يحرقون أعشاباً معينة ويستنشقون دخانها .

ولم تصل عادة التدخين إلى أوروبا إلا في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي، بعد وصول المكتشف (كريستوف كولومبس) عام ١٤٩٢م إلى جزر الباهاما المنتشرة في المحيط الأطلسي قرب شواطئ أميركا.

وقد لفت وجود البحارة هناك أنظارهم أن سكان الجزر كانوا يستنشقون بشغف دخان أوراق نباتية مشتعلة ملفوفة على شكل قصبات ويسمي السكان «المحليون ذاك النبات اسم (بتيون) وتغير هذا الاسم بعد ذلك في تركيا حيث أصبح توتون أي التبغ ، ويسمون تلك القصبات الصغيرة المشكلة من الأوراق الصفراء اليابسة لنبات البتيون باسم (تاباكو).

ويرى البعض أن التسمية هذه مشتقة من المقاطعة تاباكو في سان دومينغو في أسبانيا حيث انتشرت هناك لأول مرة كما يرى آخرون أنها مشتقة من الكلمة الإسبانية تاباكوس وتعني (أوراق ملفوفة للتدخين).

- وفي اواسط أمير كا كان كهنة قبائل أل(ماي) يدخنون
لفائف تبغ تسمى (سيكار) وذلك عند إقامتهم شعائرهم
الدينية.

- وخلال القرن السادس عشر للميلاد دخل نبات التبغ
في عداد النباتات الطبية ذات الإمكانات العلاجية وعلى
الأخص فيما يتعلق بعلاج الأمراض الزهرية ولا سيما الأفرنجي
(السيفيليس SYPHILIS).

- وفي عام ١٥٦٠م أرسل السفير الفرنسي (جان نيكو)
في ليسابون إلى ملكته (ماريا مديجي) مسحوقاً من أوراق التبغ
لاستنشاقه عند الوجع الذي ينتابها في رأسها (صداع الشقيقة)
فصار اسمه نبات الملكة أو نبات السفير أو النبات الذي يشفي
كل الأمراض .

ثم انتشرت عادة التدخين عند عامة الناس وسمي الدخان
(نيكوتيانا) تكريماً للسفير نيكو .

- ثم اضيفت الكلمة الهندية تاباكو ليصبح الاسم
NICOTIANA TABACUM وبعدها انتشر في أوربا وسمي
نبات الشيطان .

وحرمت الكنيسة تعاطيه ووصلت العقوبات إلى عقوبة الموت.

وفي عام ١٦٢٤م حرّم البابا التدخين على العالم الكاثوليكي عندما ازدادت حوادث التسمم التبغي.

وفي عام ١٦٩٢م حُكِمَ على عدد من الرهبان الإيطاليين بأن يُدْفِنُوا أحياء في حائط من الآجر الصخري عقاباً لسماحهم لأنفسهم بالتدخين داخل حرم الكنيسة.

- وبعد ذلك أخذوا يضيفون إليه مادة الأفيون وغيرها من المواد المخدرة .

- وظهرت لفائف التبغ الغليظة والطويلة (أي السيكار) في نهاية القرن الثامن عشر في أوروبا، بالإضافة إلى استنشاق التبغ للسعوط.

- وفي عام ١٩٥٤م بلغت كمية التبغ المستعملة كسعوط في تلك السنة حوالي ثلاثة آلاف طن.

أما التبغ الذي يستعمل عن طريق المضغ فكانت كميته تقارب المائتي مليون علبة سنوياً.

وذلك حسب إحصائيات منظمة الصحة العالمية.

وأصبحت طريقة استعمال التبغ على شكل سجائر هي الطريقة الغالبة الآن.

التبغ NICOTINA TABACUM

نبات حولي ، يعود في أصل نشوئه إلى أواسط القارة
الأميركية، أوراقه كبيرة يمكن للنبتة الواحدة منه عند اكتمال
نموها أن تصل إلى علو مترين.

وتحتوي أوراقه على مواد كيميائية متعددة كالنيكوتين ،
كما أنها تحتوي على حوامض عضوية ومواد بروتينية ومواد
سلولوزية، ومركبات طيارة ... وغير ذلك .

وللحصول على أشكال مختلفة من التبغ لغرض
التدخين، أو المضغ، أو السعوط فإن الأوراق تمرّ بمراحل عمل
متعددة (كالتصنيف والتجفيف والتخمير...) ويأخذون منها
مواد كيميائية متعددة لإبادة الحشرات، ومكافحة أمراض
النباتات.

وعند تدخين التبغ ينتج عنه مواد مؤذية منها أول أو أكسيد
الكربون والحمض السينيبي وغيره من الحوامض، النتروجين ،
القواعد البيريدينية واكتشف مؤخراً وجود مركبات لعنصر
القصدير الذي ثبت تأثيره في حدوث السرطانات .

النيكوتين

يعتبر النيكوتين المادة الرئيسية في أوراق نبات التبغ وفي

دخانه وتمتص تلك المادة بسرعة خلال الغشاء المخاطي للقم والأنف والقصبات الهوائية والمعدة، وكذلك خلال الجلد .
وتدخل الدم وبذا تتوزع في انسجة الجسم المختلفة .

وتعتبر مادة النيكوتين إحدى أقوى السموم النباتية

تأثير النيكوتين : يهيج النيكوتين الجهاز العصبي المركزي، ويعقب بسرعة إصابة نخاع الشوكي والدماغ بالشلل .

وفي حالة التأثير بكميات كبيرة على الجسم الحي فإنه يحدث الموت بسرعة خاطفة نتيجة شلل مركز التنفس .

وإن (٥٠-١٠٠) ملغ من النيكوتين تكفي لقتل الإنسان .

وخلال عملية التدخين يبدأ النيكوتين بالنفاذ إلى الدم من خلال الجدار الداخلي للقم والبلعوم. ولكن نفاذه يزداد بشكل كبير حال وصوله إلى الحويصلات الهوائية للرئتين.

تأثير الدخان على الجسم الإنساني

لقد اثبتت الاختبارات العلمية العديدة، خاصة في السنوات الأخيرة، بشكل لا يقبل الشك بأن التدخين مضر حتماً في أمراض القلب والأوعية الدموية ويزيد من أسباب

يؤدي القلب
والأوعية
القلبية

سرطان القصبات الهوائية والرئتين.

بسبب

سرطانات

الجهاز التنفسي

يرفع ضغط

الدم

- كما أثبتت التجارب، بشكل لا يحتمل الجدل، ارتفاع ضغط الدم تحت تأثير التبغ كما أثبتت أن الامتناع عن التدخين يؤدي حتماً إلى تحسّن ضغط الدم.

- وتأكد وجود علاقة وثيقة بين المرض الإكليلي

القلبي وبين التدخين .

وينشأ احتشاء العضلة القلبية نتيجة التقلّص المستمر للأوعية التاجية، ومن ثم انسدادها بالخثرة الدموية، من ثمّ تموت النسيج القلبي في منطقة الوعاء المسدود. وهو مرض قتال غالباً.

- ومما لا شك فيه أيضاً أن تصلّب الشرايين يتسبب

من حالات كثيرة أهمها التدخين.

تأثير التدخين على القوة الجنسية :

اثبت العلماء بطريق علمي أن التدخين يؤثّر سلبياً

على القوة الجنسية .

يضعف الغدة

الجنسية

إذ إن عنصره الأساسي المسمى بالنيكوتين يُضعف مراكز الانتصاب من جهة، ويزيد من جهة اخرى ظواهر الوهن العصبي.

حتى إن بعض الأطباء لا يبدؤون بأيّ علاج لغير

القادرين على العمل الجنسي، أو للضعفاء منهم، رجالاً كانوا أو نساءً، قبل أن يكف المريض عن التدخين كلياً.

وقد تبين أن النيكوتين يؤثرُ ضرراً بثلاثة اتجاهات :

١ - يجعل الهرمونات التناسلية أقل كميةً وأردأ نوعاً.

٢ - يؤدي المركز العصبي التناسلي الكائن في النخاع الشوكي.

٣ - يُضعف الجهاز العصبي المتعلق بالعمل الجنسي، وقد يصل هذا الضعف إلى حد العجز التام.

- وتأثير النيكوتين على الأنثى يكون أكثر ضرراً وحدةً.

فاضطرابات العادة الشهرية لدى النساء المدخنات هي أكثر بكثير مما هي عند النساء غير المدخنات، إذ تختل وظيفة المبيضين.

تأثير التدخين على الحمل والإرضاع:

الحمل عند النساء المدخنات أصعب مما هو عليه في غير المدخنات .

والإجهاض عند المدخنات أكثر وقوعاً.

وإذا تمت الولادة فكثيراً ما يحدث موت الطفل عند الولادة، أو يكون الولد مشوهاً ... وإذا اجتاز كل العقبات

صعوبة الحمل
كثرة الاجهاض
موت الوليد
تشوه المولود
نقص غدة

عندما يولد فالوزن أقل من الطبيعي بحوالي نصف كيلوغرام،
والطول أقل بـ ٢ سم.

وإن مقدار النقص في النمو يتناسب طردياً مع عدد
(السجائر) المدخنة يومياً من قِبَل الأم الحامل.

- والنيكوتين يعتبر مادة مضرّة للمرضع والرضيع على
حدّ سواء. لكونه يقلل من كمية الحليب ويغيّر نوعه.

وقد ثبت عن طريق التحاليل الكيميائية أن حليب
الأمّهات المدخنات يحتوي على النيكوتين الذي يقوم بتسمّم
الرضيع بشكل دائم وتدرجي، ويؤدي ذلك لإضعاف مناعة
الرضيع، وللإصابة بأمراض خطيرة.

تأثير التدخين على جوّ المدخنين:

وقد ثبت أن التدخين لا يقتصر ضرره على المدخنين
فقط، بل يعمّ خطره على الموجودين في جوّ المدخنين.

وفي ذلك يقول الشاعر :

أخي المدخن عذراً فالدخان أذى

منه اشتكيناً ونشكو منه أبداً

فإن أردتَ أذاه غير متعظٍ

فاهناً وحيداً ولا تؤذ به أحداً



الدخان حبل يخنق الأنفاس

دراسات وإحصائيات

التدخين في أميركا

هبط عدد المدخنين في الولايات المتحدة الأميركية من
٤٠٪ من السكان عام ١٩٦٥م إلى ٢٥.٥٪ من السكان عام
١٩٩٢م.

وكان عدد المدخنين في الولايات المتحدة الاميركية عام

١٩٩٢ أقلّ من أيّ عام مضى خلال الـ ٢٧ سنة الماضية.

* التدخين والصحة في جميع بلدان أميركا-SMOK
ING AND HEALTH IN THE AMERICAS تقرير من

وزير الصحة الأميركي SURGEONGENERAL بالتعاون مع

منظمة الصحة للشعوب الأميركية في عام ١٩٩٢م

ويبين التقرير جدولاً بالعدد المقدر لموتى متعاطي التبغ

(أي المدخنين) في ٢٧ بلداً من منظمة الصحة العالمية في المنطقة
الأوروبية.

العدد المقتدر لوفيات المدخنين في ٢٧ بلداً من منظمة الصحة العالمية في المنطقة الأوربية
الجدول رقم (٣٠)

المجموع	أثني	ذكر	السنة	البلد
٨.٨٨١	٣.٣٥٤	٥.٥٢٢	١٩٨٥	النمسا
١١.٥٦٩	٢.٦٦٤	٨.٩٠٥	١٩٨٤	بلجيكا
٩.٤٣٣	٣.٢١٥	٦.١٢٩	١٩٨٤	بلغاريا
٢٢.٠٥٦	٧.٣٦٣	١٤.٦٩٣	١٩٨٤	تشيكوسلوفاكيا
٨.٨٤٢	٣.٣١١	٥.٥٣١	١٩٨٥	الدانمرك
٥.٩٩٤	١.٩٠٠	٤.٠٩٤	١٩٨٤	فنلندا
٣٥.٨٥٣	١٠.١٠٢	٢٥.٧٥١	١٩٨٤	فرنسا
١٨.٥٧١	٦.١٦٨	١٢.٣٩٣	١٩٨٤	ألمانيا الديموقراطية
٧٦.٠٠٥	٢٦.٤٣٣	٤٩.٥٧٢	١٩٨٥	ألمانيا الاتحادية
٧.٠٢٣	١.٧١٨	٥.٣٠٥	١٩٨٤	اليونان
١٦.٢٨٣	٥.٥٤١	١٠.٧٤٢	١٩٨٥	هنغاريا
١٩٣	٧٨	١١٥	١٩٨٤	أيسلندا
٤.٢٠٣	١.٤٤٩	٢.٧٥٤	١٩٨٣	إيرلاندا
٤.٢٧٥	٨٥٩	١.٤١٦	١٩٨٤	إسرائيل
٥٤.٨١٣	١٥.٣٢٤	٣٩.٤٨٩	١٩٨١	إيطاليا
٤١٩	١٢١	٢٩٨	١٩٨٥	لوكسمبورغ
١٦٩	٥٤	١١٥	١٩٨٥	مالطة
١٦.٠٣٢	٣.٨٩٢	١٢.١٤٠	١٩٨٥	نيرلاند (هولندا)
٤.٥٩٩	١.٥٥٣	٣.٠٤٦	١٩٨٤	نرويج
٣١.١٩٥	٧.٣٣٧	٢٣.٨٥٨	١٩٨٥	بولندا
٥.٤٣٤	١.٧٧٨	٣.٦٥٦	١٩٨٥	برتغال
٢٠.٠٨٥	٧.٩٠٧	١٢.١٧٨	١٩٨٤	رومانيا
٢٠.٢٠٣	٥.٧٣٨	١٤.٤٦٥	١٩٨٠	إسبانيا
١١.٤٤٣	٤.٣٣٩	٧.١٠٤	١٩٨٥	سويد
٥.٩٠٩	١.٦١٠	٤.٢٩٩	١٩٨٥	سويسرا
٩٤.٦٨٠	٣٣.٩١٦	٦٠.٧٦٤	١٩٨٤	بريطانيا
١٢.٨٣٥	٣.٧٣٢	٩.١٠٣	١٩٨٢	يوغوسلافيا
٥٠٤.٩٣٥	١٦١.٤٦٦	٣٤٣.٤٦٩		المجموع في المنطقة
٣.٠٠٠.٠٠٠				المجموع في العالم كله ١٩٩١

المصدر : منظمة الصحة العالمية W.H.O (١٩٨٨ - ١٩٩١) في التقدير العالمي كله.

ومصدر التقرير الإحصائي هذا هو منظمة الصحة

العالمية W.H.O
WORLD HEALTH ORGANIZATION

١٩٩١ - ١٩٨٨

وقد حصلت الوفاة بأغلب الحالات :

(١) من إصابات الرئتين بسرطان الرئة وبالتهابات
القصبات وانتفاخ الرئة (وتشكّل هذه الإصابات ٧٥٪ من
أسباب الوفاة). ٩٠٪ من هذه النسبة سببها سرطان الرئة.

(٢) من إصابات القلب بالأسكيميا /SCHEMIC
القلبية (نقص التروية الدموية)، الناجمة عن اعتراض تدفق
الدم للأوعية القلبية.

وتشكل هذه الإصابات ٢٥٪ من أسباب الوفاة .

كما يبين التقرير جدولاً ثانياً رقم ٣٢ TABLE
32 لموتى المدخنين في البلدان الأميركية.

معدل الوفيات المنسوبة للتدخين في الأميركيتين ١٩٨٥
الجدول رقم (٣٢)

أمراض الأوعية العالمة بعمر > ٦٥		أمراض الأوعية التاجية القلبية بعمر < ٦٥		أمراض الأوعية التاجية القلبية بعمر > ٦٥		مؤشر التدخين	معدل الوفاة بسرطان الرئة	المطقة والبلد
SAM	SAF	SAM	SAF	SAM	SAF			
٧٠٠٠	—	١.٤٣٢	—	٨.٤٦٦	—	—	—	أميركا اللاتينية
٨٥٧	—	١.٨٣٧	—	١.٨٤٨	—	—	—	سواء
٤٣٢	—	٥٥٧	—	٧٨٥	—	—	—	منطقة الهند
١٠١	—	٢٣٤	—	٢٤٦	—	—	—	سواء
٢٢٧	٠.١٥٤	٢٨٧	٠.٢٣	٣٨٦	٠.٣٦	٠.٣٢	٣٤.١	رجال كولومبيا
٥٩	٠.١٤٧	١٦٦	٠.٣٢	١٩٨	٠.١١٠	٠.٢٦٧	١٦.١	سواء
٢٤	٠.٠٦٢	٢٥	٠.٢٩	٢٤	٠.٦٣	٠.١٤٠	١٩.٥	رجال بيرو
—	—	—	—	—	—	—	٧.٨	سواء
١١٧	٠.٢٢٦	٢٢٨	٠.٩٣	٣٥٤	٠.٢٠٠	٠.٤٤٤	٥٥.٦	رجال فنزويلا
٤٢	٠.٢٣٥	١٠٨	٠.٤٩	١٤٤	٠.١٦٧	٠.٤٠٩	٢٣.٧	سواء
٢.١٥١	—	٢.٢٤٥	—	٢.٥٨٣	—	—	—	رجال الكور (المحروط)
٢٤٣	—	٤٠٣	—	٢٣٦	—	—	—	سواء
١.٦٥٩	٠.٤٢٣	١.١٥٦	٠.١٧٤	١.٩٨٣	٠.٣٧٢	٠.٨٢٩	١٥٥.٥	رجال أوجنتين
١٤٩	٠.١٥٣	٢٥٩	٠.٣٣	١٦٢	٠.١١٤	٠.٢٧٩	١٦.٦	سواء
٢٦١	٠.٢٨٨	٣٤٤	٠.١١٩	٢٩٠	٠.٢٥٥	٠.٥٦٦	٨٠.٦	رجال تشيلي
٥٨	٠.١٨٦	١١٩	٠.٤١	٦٣	٠.١٣٩	٠.٣٣٨	١٩.٥	سواء
٢.٦٥٣	٠.٢٢٣	١.٨٤٤	٠.٩٦	٣.٤١١	٠.٢٠٥	٠.٣٥٦	٥٧.٨	رجال برازيل
٢١٣	٠.١٢٢	٥٠٥	٠.٢٩	٦.٧	٠.٩٨	٢٤.٠	١٥.٠	سواء
٣٦	—	٨٩	—	٧١	—	—	—	رجال أميركا الوسطى
١٠	—	٢٨	—	٢٠	—	—	—	سواء
٤٣٥	٠.١٩٢	٥٥٩	٠.١٧٩	٧٠٨	٠.١٦٩	٠.٣٧٦	٤٤.٣	رجال المكسيك
١١٣	٠.١٥١	٢.٧	٠.٣٣	٢.٩	٠.١١٢	٢٧٤	١٦.٤	سواء
٣٥٥	—	١.١٣٨	—	٨٦٧	—	—	—	رجال الفارسي اللاتيني
٩٨	—	٤٥٩	—	٣٢١	—	—	—	سواء
٢٩٨	٠.٣٦٥	٩٧٤	٠.١٥٠	٧١١	٠.٣٢٤	٠.٧١٦	١١٩.٨	رجال كوبا
٨٥	٠.٣٤٧	٤٠٥	٠.١٧٦	٢٩٩	٠.٢٥٩	٠.٦٣٢	٤٢.٢	سواء
١٢٩	—	١٠٨	—	١٢٨	—	—	—	رجال الفارسي
٢٩	—	٢٧	—	٣٠	—	—	—	سواء
٥.٦٩٦	—	٤٨.٢٥١	—	٣٦.٩٠٥	—	—	—	رجال أميركا الشمالية
٥.٣٤٣	—	٢٨.٨٥٤	—	١١.٣١٥	—	—	—	سواء
٤٤٩	٠.٤٩٧	٤٠.٤٤	٢.٠٥	٣.٢٧٦	٠.٤٣٩	٠.٩٧٥	٢٠.٩٠٠	رجال كندا
٣٨٦	٤٩٦	١.٩١٩	١.٠٨	٧٦٨	٠.٣٦٩	٠.٩٠١	٧٥.١	سواء
٥.٢٤٣	٠.٥١٠	٤٤.٢٠٤	٢.١٠	٣٣.٥٢٦	٠.٤٥٠	٠.٠٠٠.١	٢١٩.٠	رجال الولايات المتحدة
٤.٩٥٧	٠.٥٥٠	٢٦.٩٣٤	٠.١٢٠	١٠.٥٤٧	٠.٤١٠	١.٠٠٠	٩٠.١	سواء
١٢.٤١٤	—	٥١.٧٩١	—	٤٥.١٦٠	—	—	—	رجال في كل المناطق الأميركية
٦.٢٢٩	—	٣٠.٧١٨	—	١٣.١٩٤	—	—	—	سواء

المصدر : منظمة الصحة لعموم أميركا ١٩٩٠

ومصدر التقرير الاحصائي هذا هو منظمة الصحة
لشعوب أميركا (B 1990).

(SAM) SMOKING. ATTRIBUTABLE MORTALITY

الوفيات الناتجة عن التدخين

(SAF) SMOKING ATTRIBUTABLE FRACTION

النسبة العددية للإصابات الناجمة عن التدخين .

وكذلك بين التقرير الرسمي الخامس عشر الذي صدر
بالعاصمة الأميركية واشنطن WASHINGTON حول
التدخين .

(وقد بدأت هذه التقارير بالصدور منذ عام 1964م)

أن حوالي 30 ثلاثين مليون مدخن قد أقلعوا عن
التدخين خلال الثمانية عشر 18 عاماً التالية لبدء تلك التقارير .

وأن الكثرة الغالبة من أولئك المقلعين عن التدخين
(95%) إنما أقلعوا بدافع الوعي والإقناع، ونتيجة للقرار
الصائب الذي اتخذوه، والفعل الحازم الإداري الذي مارسوه .

وهكذا نقصت نسبة المدخنين الذكور من 53% سنة
1955م، 37% سنة 1981م، 33% سنة 1966م، 29% سنة
1981م. وكذلك نقصت نسبة المدخنات من 33% سنة
1966م، 29% سنة 1981م.

- ويذكر التقرير أن التدخين وسرطان الرئة صنوان:
يتفشى الثاني تبعاً لانتشار الأول.

وينكمش الثاني بقدر ما يقلع المدخنون عن التدخين.

وكذا الأمر في بريطانيا إذ أصدرت كلية الأطباء الملكية

البريطانية THE ROYAL COLLEGE OF PHYSICIANS

تقاريرها اعتباراً من عام ١٩٦٢م

* وكان التقرير الأول أول إدانة مسؤولة مدعومة تعرضَ لها التبغ وتدخينه وقد كشف النقاب عن العلاقات الوثيقة بين سرطان الرئة وبين التدخين.

* وصدر التقرير الثاني عام ١٩٧١م وإذا به يؤكد صلة التدخين القويّة بأمراض أخرى غير سرطان الرئة ... خاصة أمراض القلب والحنجرة.

* ثم كان التقرير الثالث، وقد نشرته الكلية عام ١٩٧٧م وبينت فيه الأضرار المترتبة على ما يحتويه التبغ من نيكوتين وقطران وأول أكسيد الكربون.

وحذرت من مخاطر هذه السموم ودعت إلى ضرورة تقيّد مصانع السجائر بحدّ أعلى لتلك المحتويات، وتحديد تلك المحتويات في منتجاتها وعدم التستر عليها ... وقد ترتّب على

ذلك تفاوت في أسعار السجائر تبعاً لتفاوتها في مقدار ما تحتويه من نيكوتين وقطران وأول أكسيد الكربون.

وأوصت كلية الأطباء في تقريرها الثالث بوقف دعابة التدخين على شاشة التلفزيون وبتقديم برامج تثقيف وتوعية تستهدف تغيير الفتيان من التدخين ...

* وأصدرت كلية الأطباء الملكية البريطانية تقريرها الرابع في مطلع نوفمبر ١٩٨٣م وإذا به أعنف حملة على التدخين وعلى الحكومة البريطانية وذلك نظراً لتراخيها في العمل ضد هذه العادة القاتلة...

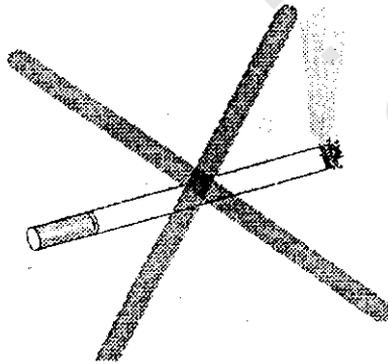
فالتدخين يسبب الوفاة المبكرة لحوالي (١٠٠.٠٠٠) مائة ألف نسمة على الأقل من سكان إنجلترا...
فالتدخين إذن لا يقلّ خطورة عن الأوبئة والأمراض القاتلة كالكوليرا وشلل الأطفال والسل والسعال الديكي... فهو إذن جدير بهذه الاجراءات التي التزمت بها الحكومة من أجل الحد من هذه الويلات والقضاء عليها.

- ويبيّن التقرير أن الوفيات المبكرة تكثر خاصة بين شباب المدخنين لا سيما الذكور ... فهي تبلغ ٢٥٠ وفاة بين كل ألف نسمة من مجموع السكان، علماً بأن ستة فقط من هذه الألف يموتون في حوادث الطرق وواحد فقط يموت اغتيالاً.

أما التوصيات التي يرفعها التقرير المذكور فتشمل فيما تشمل وقف دعاية السجائر بكافة صورها وفقاً تماماً... وزيادة الضرائب المفروضة على السجائر وسائر منتجات التبغ. ويطلب التقرير كذلك بالعمل على مزيد من الحد أو التخفيض لما تحتويه السجائر من النيكوتين والقطران وأول أكسيد الكربون... وتجدد الإشارة إلى أن تقارير كلية الأطباء الملكية البريطانية كان لها أبلغ الأثر في إقلاع الكثيرين عن التدخين.. وقد بلغت نسبة المقلعين عن التدخين في بريطانيا ما يعادل ٢٣٪ من مجموع المدخنين.

إذن فمكافحة التدخين بالتوعية الصادقة التي تتم بوسائل الإعلام المتعددة (بعد دراسة وتبيان وإقناع) قد أفادت كثيراً الدول المتقدمة الواعية فحفظ فيها التدخين بشكل واضح .

التوعية
الصادقة



التدخين في العالم الثالث SMOKING IN THE THIRD WORLD

يبدو أن قارة آسيا هي أسوأ قارة بالنسبة لعدد المدخنين وقد ازداد عدد المدخنين في الصين ثلاثة أضعاف عما كانوا عليه قبل عشر سنوات من عام ١٩٩٢ .

- ويقدر عدد المدخنين في الصين بثلاث عدد المدخنين في العالم أجمع.

٦٠-٧٠٪ من الرجال في الصين يدخنون

وقد ازداد عدد المدخنين في آسيا منذ عام ١٩٧٠ حتى ١٩٨٥ بنسبة ٧٩٪.

(وإذا قارنا ذلك مع بريطانيا مثلاً نجد أن التدخين انخفضت نسبته فيها بنفس المدة السابقة) إلى ٢٥٪.

(وانخفض العدد خلال تلك المدة نفسها حوالي ٣٩٪ في أميركا وكندا) .

أما في أفريقيا فقد ازداد عدد المدخنين فيها إلى ١١٦٪ وهي الأولى في العالم بازدياد نسبة عدد المدخنين بها.

ومن الأسباب التي تزيد عدد المدخنين في العالم الثالث عدم الوعي وعدم محاربة عادة التدخين وعدم تبيان أضراره .

وحاجة حكومات العالم الثالث للعمال إذ إن الضرائب المفروضة على الدخان هي دخل سهل للحكومات.

وإن كثيراً من حكومات العالم الثالث هي التي تحتكر زراعة النباتات الصالحة لعمل الدخان وهي التي تصنعه وتبيعه ولذا يمنعون الدخان المستورد (كما تدعي الشركات العالمية للدخان) مع أنه قد يكلف أقل من الدخان المصنوع محلياً.

وتدعي هذه الشركات العالمية^(١) أن دخل تصنيع الدخان محلياً وتعليبه وبيعه لا يدخل خزانة الدولة بل يتحول للمسؤولين أنفسهم في تلك الحكومات كما في نيجيريا مثلاً. ولذا تمنع تلك الحكومات إيضاح أضرار الدخان إعلامياً.

وبينما يتناقص عدد المدخنين في الولايات المتحدة منذ عام ١٩٦٤م فإن تقرير كبير الأطباء المسؤول الرسمي الأميركي SENGEAN GENERAL ومنظمة الصحة العالمية WORLD HEALTH ORGANIZATION الصادر في ٢مايو ١٩٩٢. يُشير إلى أن التدخين في أقطار العالم الثالث أخذ في النمو بشكل مطرد. وإن منظمة الصحة العالمية W.H.O تقدر أن ٥٥٠.٠٠٠.٠٠٠ إنسان من أصل

وهو في
الواقع وزير
الصحة
الأميركي

(١) ومنها شركة MARLBORO

..... ٥.٥٠٠.٠٠٠.٠٠٠ إنسان في العالم (أي عشر الناس)
سيموتون قبل الأوان بشكل مبكر بسبب الدخان وما ينتج عنه.

- ويقول روبرت ما زيروني (ROBERT MASIRONI)
المسؤول عن أمور التدخين والصحة في منظمة الصحة العالمية
بجنيف بسويسرا «في دول العالم الثالث اختلاف كبير بين
وجهتي نظر وزراء الصحة ووزراء الاقتصاد.

إذ بينما يرى وزراء الاقتصاد أن الدخان ذو دخل سهل
للخزينة وأن كل مدخن جديد يعني دخلاً مالياً جديداً للخزينة.

يرى وزراء الصحة أن الدخان يؤدي إلى أضرار كثيرة لا
تحصى منها أضرار صحية ومنها تراجع في الاقتصاد وتعثر في
التقدم الحضاري» وأن بعض الدول التي لا تستطيع إطعام
شعبها ولا تقدر على إنارة شوارعها تصنع الدخان وتبيعه ،
وأن ٦٠٪ من الدخان يتم إعداده من قبل الحكومات .